

جنود مصريون: جيشنا خذل غزة



الجمعة 21 يونيو 2024 02:00 م

منذ الهجوم الإسرائيلي على غزة المجاورة في أكتوبر، شعر الجندي المصري محمد عمر بالعجز عن العمل عمر، 23 عامًا، كضابط دورية في شمال سيناء بمصر، على طول الحدود مع رفح بغزة، خلال العام الماضي، والمنطقة جزء من منطقة منزوعة السلاح وفقًا للاتفاقيات الأمنية بين مصر وإسرائيل، ولا يسمح إلا بنشر جنود يحملون أسلحة خفيفة هناك وقال لموقع ميدل إيست آي أثناء إجازته في بورسعيد، وهي مقصد للجنود للراحة قبل التوجه إلى وحداتهم: "من المؤلم أن تعرف أنك قادر على المساعدة، لكنك مقيد بالأغلال ولا تستطيع المساعدة في إنقاذ شعبك من الذبح". وتابع: "كنا نشاهد ونسمع مدى شدة القصف الإسرائيلي على رفح، ونرى عشرات العائلات الفلسطينية تمر عبر الحدود". وأدت الحرب الإسرائيلية على غزة حتى الآن إلى مقتل أكثر من 37 ألف فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال وحافظت مصر، وهي حليفة لإسرائيل منذ اتفاق السلام بينهما عام 1979، على موقف غير تصادمي إلى حد كبير تجاه إسرائيل منذ بدء الأعمال العدائية في أكتوبر، حتى بعد استيلاء الجيش الإسرائيلي على معبر رفح الاستراتيجي مع مصر في مايو ومقتل جنديان على الأقل في اشتباكات مسلحة مع جنود إسرائيليين في وقت سابق من هذا الشهر وقال عمر لموقع ميدل إيست آي: "إننا نتدرب ليلاً ونهارًا، ونكرر الهتافات ضد العدو الصهيوني، ونسمع رسائل إخبارية مخصصة تتفاخر بمدى جاهزية الجيش، ولكن عندما يقتل هذا العدو الآلاف من إخواننا، نجلس مكتوفي الأيدي". وقد التقى موقع ميدل إيست آي بخمسة جنود مصريين، من بينهم عمر، الذين أظهر معظمهم عدم رضاهم عن الطريقة التي تتعامل بها الحكومة مع الحرب في غزة ومقتل رفاقهم على الحدود مع إسرائيل ويعتبر الجندي الشاب نفسه وزملائه "نخبة المقاتلين" العديدين على تحمل الظروف القاسية ومحاربة الأهداف المتطورة وأضاف أنه تم تعزيز وحدته بالمزيد من وحدات النخبة والمدربة جيدًا من قسم مكافحة الإرهاب في شمال ووسط سيناء منذ أكتوبر وقال عمر، إنه فقد اثنين من رفاقه في اشتباكات مع جنود إسرائيليين في وقت سابق من هذا الشهر، لكن مقتلهما لم يحظ باعتراف كبير من قبل الجيش المصري، بما في ذلك قيادته العليا وعبد الفتاح السيسي وسط صمت السلطات المصرية، تم دفن جنديين من الفيوم في مسقط رأسيهما الشهر الماضي بعد وفاتهما في اشتباكات مع القوات الإسرائيلية بالقرب من حدود رفح الجنديان هما عبد الله رمضان وإبراهيم إسلام عبد الرزاق ويبلغان من العمر 22 عامًا وعلى الرغم من التعاطف الواسع النطاق مع الجنود القتلى، إلا أنهم لم يحصلوا على جناية عسكرية أو أي اعتراف رفيع المستوى، ولم تتحدث وسائل الإعلام المرتبطة بالدولة عن وفاتهم واعترف عمر، أ، المعنويات في وحدته منخفضة بسبب مقتل رفيقه عبد الله رمضان ويخدم عمر في قوة مختلفة عن تلك التي خدم فيها رمضان، لكنه قال إن رد فعل الحكومة كان غير محترم وتساءل عمر: "كيف لم يتم تكريم الشهيد رمضان ولم يذكر اسمه، ولم تكن هناك رتب عالية في جنازته؟ عندما يُقتل أدنى مجند في الشرطة في حادث سيارة، تُقام لهم جنازة عسكرية، ويدفن رمضان الذي حارب الصهاينة سرًا يا له من عار!".

"دمي سيذهب سدى"

وذكر عمر، أن رؤسائه حاولوا تهدئتهم بعد وفاة رمضان، موضحًا أن "العدو يحاول جرنًا إلى هذا لتبرير قتل الفلسطينيين واستخدام ذلك كدعاية ليقول للعالم إن إسرائيل تتعرض للهجوم من جميع الجهات". كما تم ذكر أسباب مماثلة للوحدة التي يخدم فيها أحمد توفيق، 24 عامًا، في المشاة الآلية بالإسماعيلية وأضاف: "أخبرنا مسؤول الشؤون الأخلاقية أن مصر تسعى إلى وقف إطلاق النار، لكن حكومة نتنياهو تريد دفع مصر إلى الحرب حتى تواصل عدوانها على العرب والمسلمين". يشعر كل من توفيق وعمر بالقلق من أنه إذا ماتا في القتال خلال الوضع الدبلوماسي الحالي المعقد، فإن دمه سيكون هباءً: "أخاف أن أستشهد إذا ذهب دمي هدرًا رمضان مات ولم تطلق رصاصة واحدة للدفاع عنه".

وقال توفيق إن الروح المعنوية في وحدته منخفضة لأن الجنود لديهم مخاوف مماثلة] وأضاف أن "الفكرة الوحيدة التي تجعل هؤلاء الرجال يصمدون في الخدمة [الإلزامية] هي احتمال أن يموتوا شهداء أو يموتوا في سبيل وطنهم".

وتابع توفيق: "إذا استمرت الحكومة في حالة اللامبالاة، فلن يتمكن الجنود من منع أنفسهم من إطلاق النار على العدو مثل الشهيد محمد صلاح".

ومع ذلك، قال مصطفى مروان، 25 عامًا، وهو طبيب في سيناء، وهو في الأشهر الأخيرة من خدمته، إنه يدعو ألا تخوض مصر الحرب: "آلاف المجندين الذين ترونهم... على شاشات التلفزيون في العروض العسكرية، ليسوا هم الذين سيقاتلون] هناك آلاف الجنود الذين لا يعرفون كيفية إطلاق النار، أو الاعتناء بجندي زميل جريح".

وذكر مروان أن هؤلاء المجندين يتم تدريبهم لمدة 45 يومًا فقط في المعسكر الأساسي ويحملون أسلحة مخزنة منذ عهد الاتحاد السوفيتي]

وتساءل "ماذا سيفعلون في مواجهة جيش يدعمه أقوى جيش في العالم وأكثره تطورًا؟" قال المسعف الشاب، في إشارة إلى دعم الولايات المتحدة لإسرائيل] "أنا لست خائفًا، ولكن على المرء أن يكون واقعيًا".

وأوضح مروان أنه كطبيب عسكري لا يملك سوى المعدات الأساسية رغم أنه جراح، وأن رؤسائه مسيئون وفسادون] وأضاف: "هناك طرق عديدة لمساعدة الفلسطينيين، لكن خوض الجيش المصري للحرب ليس هو الحل] لا أستغرب أن تكون دماء رجال الجبهة رخيصة، ولكن هذه هي النتيجة عندما أصبح كل الدم المصري رخيصًا".

"مجر على الخدمة"

في حين أن مروان مناهض للحرب بسبب عدم جاهزية الجيش، يعتقد تامر سمير، الذي يخدم في القاهرة في فصيلة دفاع جوي، أن مصر يجب أن تتدخل لمساعدة الفلسطينيين، لكنه لا ينبغي أن يكون في ذلك من خلال الجيش]

وفقًا للدستور المصري، يجب على الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عامًا الخدمة في الجيش لمدة 18 شهرًا على الأقل، يليها التزام بالخدمة لمدة تسع سنوات إذا تم استدعاؤهم للخدمة]

بعد أن تخرج من جامعة خاصة دولية وينحدر من عائلة ثرية، يعتقد سمير البالغ من العمر 22 عامًا أن تجنيده الإجمالي ليس له معنى]

"الأفراد مثلي الذين أتيحت لهم فرصة الحصول على تعليم جيد ومعرفة اللغات لا ينبغي إجبارهم على الخدمة والقتال لأننا نستطيع المساعدة في تطوير البلاد بطرق أخرى مثل الأعمال التجارية أو الاقتصاد".

ومن خلال علاقة قوية، تمكنت عائلة سمير من تأمين موقع أكثر هدوءًا، حيث يمكنه العودة إلى المنزل كل ليلة، والقيام بالأعمال الإدارية فقط] ويقول سمير: "أنا لا أعرف الكثير عن الحرب والسياسة، ولكنني أتطلع إلى إنهاء خدمتي".

مثل سمير، يبحث الكثير من المصريين عن علاقات إما لتخطي التجنيد الإجمالي أو تأجيله، أو للحصول على خدمتهم في المدن الكبرى أو في الفروع الإدارية أو التجارية للقوات المسلحة] والنتيجة تترك العديد من الأفراد المحرومين والشباب ذوي التعليم الضعيف على الجبهة، أو على الحدود، أو وجهًا لوجه مع المتشددون المتطرفين]

وقال مجاهد نصر، جندي مكافحة الإرهاب في الشيخ زايد، الذي جاء إلى الفيوم لحضور جنازة زميله في شهر رمضان، لموقع ميدل إيست آي: "على الخطوط الأمامية وعلى الحدود، لن تجد سوى جنود من خلفيات فقيرة - أبناء المزارعين والعمال والصيادين والفقراء] عبد الله رمضان وإبراهيم عبد الرزاق ومحمد صلاح، كلهم أبناء الفقراء، ودفنوا أرواحهم فداءً للوطن، ولم تحرك الحكومة ساكنًا للنضال من أجل حقوقهم أو حتى للدفاع عنهم".

وتابع: "معظم المجندين مجبرون على الخدمة، وهم فقراء، وليس لديهم بديل آخر، وليس لديهم أي علاقات] يذهبون إلى سيناء ويقاتلون الإسرائيليين أو المتشددون المتطرفين".

جميع الأسماء المذكورة مستعارة]

<https://www.middleeasteye.net/news/egypt-soldiers-critical-sisi-gaza-israel-stance>